هو مقابلة كل نعمة بحمد او شكر تفصيلا وذلك خارج عن طوق البشر فان قلت هلا اتى بقوله لا احصي
معطوفا بالواو كما في قوله والشكر له قلت لما كانت الجملة الاولى متضمنة لمقابلة كل نعمة بحمد كانت
مظنة سوال سائل هل احصيت الثناء الواجب بالحمد على هذا الوجه فاجاب بقوله لا احصي لما مر
وترك العطف ومثله يسمى في علم المعاني استينافا بيانيا وهو ترك العطف في جملة لكونها جوابا
لسوال اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السوال ومنه قوله قال لي
كيف انت قلت عليل [illegible] ولم يقل وقلت عليل هو اي الثناء عليه كما اثنى على نفسه وهذا اسهل
من عود الضمير على الله تعالى المحوج الى تقدير مضاف الى الله تعالى اي ثناؤه الذي ينبغي له كما اثنى على نفسه
وان كان هذا الثناء هو الاوفق في قوله عليه الصلاة والسلام انت كما اثنيت على نفسك وما في كما على الوجهين
مصدرية قال السيد رحمه الله تعالى اعلم ان القول المخصوص ليس حمدا بخصوصه بل لانه دال على صفة
الكمال ومظهر لها ومن ثمه قال بعض المحققين من الصوفية حقيقة الحمد اجلها اظهار الصفات الكمالية
وذلك قد يكون بالقول كما عرف وقد يكون بالفعل وهذا اقوى لان الافعال التي هي اثار السخاوة تدل
عليها دلالة عقلية قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف الاقوال فان دلالتها عليها وضعية قد يتخلف
عنها مدلولها ومن هذا القبيل حمد الله تعالى وثناؤه على ذاته وذلك انه تعالى حين بسط بساط الوجود
على ممكنات لا تحصى ووضع عليه موائد كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله واظهرها بدلالات
قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارات مثل
هذه الدلالات ومن ثمه قال صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ونسئله
من السوال بمعنى طلب الاعطاء لا بمعنى الاستفهام اي نطلب منه ان يعطينا اللطف وهو ما يقع عنده
صلاح العبد اخرة بان يقع منه الطاعة دون المعصية والاعانة من العون وهو الظهور على الامر في جميع
الاحوال جمع حال بمعنى الاوقات وحالا يصح جره عطفا على جميع الاحوال ونصبه على محل في جميع
الاحوال حلول الانسان من اقامة الظاهر مقام المضمر بقرينة قوله نسئله اي حلولنا ويمكن ان يراد
بالانسان العموم على ان المراد الدعاء لكل انسان في رمسه هو في الاصل مصدر رمست الريح الارض
اي سترتها بالتراب ثم نقل الى تراب القبر ثم الى القبر نفسه وهو المراد وعطف هذه الحال على ما قبلها
الشامل لها اظهارا لشدة الحاجة فيها الى ذلك والصلاة من الله تعالى اي الرحمة منه اذ الصلاة من الله
تعالى الرحمة اي غايتها وثمرتها والسلام منه تعالى اي التحية او السلام على محمد هو علم منقول من اسم

مفعول

مفعول سمي به نبينا بالهام من الله تعالى تفاولا بانه يكثر حمد الخلق له لكثرة خصاله المحمودة
سيد العرب وهم من يتكلم باللغة المعروفة والاعراب سكان البوادي منهم والعجم
وهم من يتكلم بغير اللغة العربية ويلزم من ذلك تفضيله على ساير الانبياء كما هو الحق لقوله انا
سيد ولد ادم ويلزم تفضيله على ادم لان في ولده من هو افضل منه كابراهيم عليه الصلاة والسلام
المبعوث من الله تعالى بالنبوة لساير الامم اي لجميع الطوايف قال الله تعالى لانذركم به
ومن بلغ وقال تعالى ليكون للعالمين نذيرا وقد تواترت الاخبار بعموم بعثته وحكي الاجماع
على انتفاء الملايكة على شرعه وفسر من بلغ والعالمين بالانس والجن وعلى اله المختار
انهم اقاربه المومنون من بني هاشم والمطلب ابني عبد مناف وبانه في باب الزكوة ما بدل عليه
والصحيح اضافة ال الى المضمر كما استعمله المصنف وهل الفه منقلبة عن الهاء بدليل تصغيره على
اهيل او عن الواو لانه سمع في تصغيره اويل قولان واصحابه جمع لصاحب بمعنى الصحابي وهو
من اجتمع مومنا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لا بد من زيادة ومات على ذلك ليخرج من اجتمع
به مومنا ثم ارتد ومات على ردته ورد بان زيادة ذلك تقتضي ان لا تتحقق الصحبة لاحد في
حياته لان الموت ح قيد تنتفي الحقيقة بانتفايه وهو خلاف الاجماع وعدم وصف المرتد بها
بعد الردة لان الردة احبطتها بعد وجودها له كالايمان سواء وعطف الاصحاب على الال
الشامل لبعضهم لتشمل الصلاة والسلام باقيهم وازواجه جمع زوج وفي الصحاح زوج الرجل
امراته ويقال هي ايضا زوجته وعطفها بعد الاصحاب الشامل لهن من عطف الخاص على
العام للتنصيص على ارادة دخولهن فيه لا لما قال اهل المعاني من التنبيه على فضله حتى كانه ليس
من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وامته والمراد بها هنا
المجيبون له من امة المرسل هو اليهم وعطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص والا
والمشهور هو عكسه السابق ووصف امته المذكورين بما هو شانهم بقال افضل الامم
اي اكثرها ثوابا ومناقبا لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واضافة اسم التفضيل معنوية
تفيده التعريف فان كانت لمعرفة فافضل نعت لامته وان لم يطابقها في التانيث لان المضاف
لمعرفة يجوز فيه المطابقة وتركها وبعد فقد العلماء اما على توهم اما او على تقديرها
في نظم الكلام سالني جماعة اي [illegible] اي اظهر اللهم ولهم قدم نفسه عليهم في الدعاء الفالح